

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(86) شهادة الزور، كتمان الشهادة، شرب الخمر، ترك ما فرض الله تعمداً، ما تقدم من قتل النفس المحترمة والزنا والسرقة، قطيعة الرحم، الكذب، أكل الميتة والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله، والقمار، وأكل السحت، والرشوة، والبخس في المكيال والميزان، والغيبة، والنميمة والبهتان، وغش المسلمين، وأمثال ذلك مما يعتبره القرآن جريمة يعاقب عليها في الدنيا أو الآخرة، وهنا نلقي نظرة فاحصة لسبيل مكافحة الجرائم بتلميح موجز يتعلق بإصلاح المجتمع والنفس الانسانية والعودة بها إلى الفطرة الخالصة النقية من كل ضرر وشائبة وذلك أننا في كثير من الدول النامية نعيش أزمة أخلاقية تأثرت بمفاهيم الغرب غير الدقيقة، هذه المفاهيم هي التي تؤدي إلى الجريمة، فالخروج عن التقاليد العربية الاصيلية، والابتعاد عن واقع الرسالة الاسلامية المقدسة، والتهور ضد الاعراف الانسانية النبيلة كل أولئك مما يوقع في هذه الجرائم آفة الذكر، الولد مثلاً لا يعرف قيمة والديه والطالب لا يقدر جهود مربيه، والصديق يعامل صديقه بالاثرة لا الايثار والاخ يضرب صفحاً عن أخيه، والجار يطوي كشاحاً عن جاره، والكذب والبهتان والنميمة يدين الكثيرين، وأفضل الناس من شغلته عيوبه عن عيوب الآخرين فلسنا معصومين، والتفاهم في لغة المحبة والاخوة الصادقة عاد ضرباً من الهذيان، وحب لأخيك ما تحب لنفسك ليست من أخلاقنا، والكلمة الطيبة صدقة نسخت من معجمات الحديث الشريف (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ) والتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ (1) كأنها ليست من كتاب الله. وقوله تعالى: (ادْفَعْ بِاللِّسَانِ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا السَّادِّي بِإِيْدِكَ وَبِإِيْدِهِ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (2) لا نجد مفهوماً لها في تعاملنا مع الناس. وقوله تعالى: _____ (1) المائدة: 2، (2) فصلت: 34.